

اجتماع القديس بولس الرسول لدراسة الكتاب المقدس

مقتطفات من درس الكتاب ليوم الثلاثاء ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٥ للقس داوود لمعي
(رسالة بولس الرسول الاولى الى أهل كورنثوس أصحاح ١ : ٤ - ٢٤)

كورنثوس ميناء في اليونان وكان منتشر فيها الفلسفة والإباحية والخطية. معلمنا بولس الرسول مكث فيها فترة ليكرز، حوالي عام ونصف، حتى قامت فيها كنيسة قوية ثم أكمل رحلته التبشيرية. وقعت كورنثوس بعد سفر بولس في مشاكل كثيرة وضخمة وبسبب كثرة المشاكل كتب معلمنا بولس رسالته الاولى الى أهل كورنثوس (رسالة المشاكل).
أول مشكلة سيتعرض لها هي مشكلة الحزبية أو الإنشقاق داخل الكنيسة - بين من ينتمون لبولس ومن ينتمون لأبولوس أو لوصفا.

*** " أشكر الهى فى كل حين من جهتكم على نعمة الله المعطاه لكم فى يسوع المسيح " (١ كو ٤ : ٤)**

- تظهر هنا صفة أو فضيلة من فضائل معلمنا بولس الرسول وهي إنه دائم الشكر. الشكر عند بولس طبع وفضيلة وعادة مقدسة فهو يرسل لأشخاص مملوئين بالمشاكل والتجاوزات وفيهم إنحراف وأفكارا خاطئة كثيرة وبالطبع لكونه راعى، فهو مشغول بأمرهم ولكن وسط كل ذلك يقول " **أشكر الهى فى كل حين** " وهذا يعني إنه يغلب المشاكل بالشكر.
- الشكر علامة إيمان لأن من يشكر، يكون شاعر بيد ربنا تعمل حتى لو الظروف لم تكن مريحة بينما التذمر والشكوى علامة ضعف إيمان أو عدم إيمان وكأن الإنسان يستطيع أن يقيس إيمانه ومحبهه لربنا بدرجة الشكر أو بدرجة التذمر.
- الشخص الذى يشكر كثيرا يكون إيمانه قوى ومحبهه كبيرة والشخص الذى يتذمر أو لا يشكر كثيرا، إيمانه ضعيف ومحبهه لربنا محدودة. أجمل أنواع الشكر هو الشكر فى الضيق أو الشكر فى التجربة أو فى وقت المشاكل لأنه معناه إيمان قوى بأن ربنا يفعل كل ذلك لصالحنا وإيمان بالأية التى تقول " كل الاشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله " (رو ٨ : ٢٨) وإيمان أن الإنسان سيتذوق ربنا أو سيختبره أكثر من العادى فى الأيام الصعبة.
- بولس الرسول يبدأ أغلب رسائله بكلمة " أشكر الهى " وهذا تدريب مناسب لنا فى بداية السنة الجديدة: **أن نزيد الشكر لربنا**. نحن نعرف أن نطلب كثيرا إنما لا نعرف أن نشكر بالقدر الكافي. ساعات الإنسان منا يظل يطلب شىء معين سنين طويلة وعندما يتحقق لنا هذا الشىء، نشكر عليه بضعة أيام قليلة ثم ننسى ونبدأ نطلب طلبا آخر.

**الإنسان الشاكر هو إنسان يرى جمال ربنا الدائم وسخاؤه وكرمه وطول باله ومحبهه فهو يراه صح،
والإنسان الذى لا يشكر، لا يرى هذه الأشياء بل من الممكن أيضا أن يلوم ربنا على عدم تلبية رغباته**

- تحدى من تحديات الإيمان ان يحافظ الإنسان على سلامه وسط المشاكل والشكر يساعده على ذلك لأنه ينبهه أن كل شىء سيمر بسلام وان ربنا لم يتركه وأن الامور ستتحسن.
- بولس فى تسالونيكى وفى كل رسائله تقريبا يكرر الشكر وهذا يدل على إنه -الشكر- ليس كلام نظري إنما هو موضوع يشغله وهو يعيشه ولا يكف عن قوله لأولاده.
- لأجل أن يعتاد الإنسان على الشكر، لابد أن يقرن الشكر بأوقات معينة فى يومه مثلا عندما تستيقظ من النوم صباحا، إشكر ربنا على اليوم الجديد الذى منحك إياه وعلى عطية الحياه التى ربما حرم منها آخر، وإشكر ربنا على نعمة وجود من هم حولك. نحن فى أوقات كثيرة نهمل الامور التى قد تبدو عادية مثل كونك تسير على قدميك وإن ربنا أعطاك الصحة والمال والنجاح والشكل الإجتماعى والسيرة الطيبة والأيام الهادئة. هناك آخرون غيرك لا يتمتعون بمثل ما أعطاك الله من نعمة.
- الإنسان لو أحس بكثرة خطاياهم، سيضاعف الشكر ويقول **يا رب أنا أعرف إنك تعطي الخير للأتقياء ولكنك أيضا تعطينى أنا الملىء بالخطايا** " ماذا ارد للرب من اجل كل حسناته لي " (مز ١١٦ : ١٢).
- الشكر يضيف للعطايا عطايا. القديس مار إسحق يقول " ليست عطية بلا زيادة إلا التى بلا شكر " أى إنك لو وجدت أن شىئا ضاع منك، راجع نفسك فربما لم تكن تشكر عليه أو لو ضاع منك شخص ربما لم تكن تشكر ربنا على وجوده ولم تعرف قيمته فضاع منك.
- ربنا يعطيك عمل ومال وفير فلا تتذكر أن تشكره عليه ولكن حينما تمر بأزمة فى العمل أو تقع فى مشكلة تجرى لربنا وتطلب وتصرخ . لو الإنسان منا حلل يومه وعلاقاته وعمله وأولاده وصحته ودخوله وخروجه وخطواته، سيجد إنه لا توجد لحظة واحدة إلا وتستحق الشكر. بولس الرسول يقول : " **أشكر الهى فى كل حين** " .

لا بد أن نشكر ربنا

على ستره وعلى نعمته وعلى محبته وعلى طول أناته وعلى حياتك وعلى أعماله وعلى تدبيراته
وعلى الأمانة وعلى أبعديته وعلى ملائكته وعلى كنيسته وعلى وعلى

لكننا للأسف نشكر لمدة دقائق معدودة ثم نبدأ نطلب مرة أخرى لإننا تعودنا أن نطلب ولسنا معتادين على الشكر.

الإنسان الذى يشكر، قريب من قلب ربنا

A person who is grateful to God and thanks Him for everything, is close to His heart.

ويرى ان ربنا كبير جدا ولا يحتاج أن يطلب منه شىء لأن ربنا يقول " اطلبوا اولا ملكوت الله و بره و هذه كلها تزداد لكم " (مت ٦ : ٣٣) أى إطلب أنت ملكوت ربنا وإترك الباقي كله على ربنا. ربنا يسوع له المجد عندما قام بعمل معجزة للعشره البرص، لم يرجع منهم إلا واحد ليشكره على عطيته. أحيانا يحدث لنا نحن أيضا نفس الشىء فنظل سنينا طويلة نعاني وعندما نشفى، نجرى ولا نشكر.

فى السماء لا يوجد طلبات وكل الإحتياجات تنتهى والخطايا ترفع وسيبقى لنا فقط الشكر فإذا كنت غير معتاد على الشكر، ماذا سيكون حالك!؟

- التسبيح يعتبر درجة من درجات الشكر.

- بولس يطلب ويشكر من أجل الآخرين.

هل أنت تشكر من جهة الناس!؟

أنت تشكر على حالك وهذا شىء عادى ولكن هل تشكر على حال بيتك أم ترى إنه ينقصه الكثير!؟

يا ترى شكرت أد إليه على حال الكنيسة والأقرباء والأصدقاء والجيران!؟

يا ترى عندما تسمع خبر حلو عن شخص ما، هل تقول فى نفسك أشكرك

يا رب أم تقع فى الغيرة أم تشعر فى نفسك إنه لا يستحق!؟

لو إنت بتحب كل الناس مثل بولس، كل خبر سيصلك سيكون حلوا وستشكر ربنا كل حين مثله.

- أعلى شىء فى حياة الإنسان هى نعمة ربنا. لا يهم أن يكون هناك مشاكل أو إحتياجات أم أمراض ولكن المهم أن تكون هناك نعمة لأن هذا هو الموضوع الذى يستحق أن يشغلك. لو ربنا موجود فى حياه الناس، تكون هذه نعمة كبيرة وتتضائل أمامها كل الإحتياجات إنما لو لم تكن هناك نعمة، يكون كل شىء موجود عندهم كمثل عدمه. لذلك، بولس الرسول يشكر ربنا إنهم أصبحوا أغنياء فى الكلمة.

* "وأنتم متوقعون استعلان ربنا يسوع المسيح أمين هو الله الذى به دعيتم الى شركة ابنه يسوع المسيح" (١كو ١ : ٧ - ٩)

- علامة من علامات التقوى هى إنتظار مجيء السيد المسيح على السحاب. نحن نؤمن ومنتظر أن نراه على السحاب فى مجيئه الثانى. يوحنا يقول " كل من عنده هذا الرجاء به يطهر نفسه كما هو طاهر " (١يو ٣ : ٣) ويستعد لهذا اللقاء وهذا إحساس جميل لأنه مهما حدث فى الدنيا سيصغر فى نظرك لأن فى الآخر توجد سماوات جديدة وأرض جديدة يسكن فيها البر.

- أعلى حاجه فى حياة الإنسان هى شركته مع الله - عشرة ربنا هذه تعطيك رجاء فى السماء وأمل فى الخلاص.

* " أطلب اليكم أيها الإخوة باسم ربنا يسوع المسيح أن تقولوا جميعكم قولاً واحداً ولا يكون بينكم إنشاقات بل كونوا كاملين

فى فكر واحد ورأى واحد " (١كو ١ : ١٠)

- بولس يقول لهم : قولوا قولاً واحداً - بلاش الإختلافات الزيادة - بلاش الخلافات المفسدة للعلاقات - بلاش العند - بلاش كل واحد يمشى بدماعه.

الإنشاق خطير جداً، فى كل جيل وفى كل كنيسة وفى بيت، يستطيع الشيطان أن يكون أحزاب وإنتماءات وبالطبع هذه الروح بعيدة عن روح المحبة لأن روح المحبة تجعل الإنسان يتضع ويتنازل ويفضل أخيه عن الموضوع ذاته أياً كان. فلنفرض إنك إختلفت مع أخوك على بعض الأموال، فبدلاً من أن تخسر أخوك وبالتالي تخسر السماء، إخسر المال.

- الشيطان دائماً يستخدم أفكار تخدمه فيدخل فى عقلك إنك على حق والآخر دائماً هو المخطيء ولكن إنت إغلب هذا الفكر وقل: هذا رأى بدلا من أن تقول هذا هو الحق. الشيطان أيضا يجعلك تفكر فى عيوب الآخرين بدلا من أن تعدد الأشياء الجيدة وبهذا تدخل روح الإدانة.

البيت الذى يوجد فيه إنشقاق، ربنا يخرج منه
God leaves the house where divisions are present

ربنا يسوع محب، صالح وصانع سلام ويريد أن " يكون الجميع واحدا " (يو ١٧ : ٢١) وليس أن ينادى كل واحد بنفسه.

*** " أعل بولس صلب لأجلكم أم بإسم بولس إعتدتم " (١ كو ١ : ١٣)**

- قوة المعمودية فى الإسم الذى نتعمد به وليس مهما من الذى عمدنا وبالمثل فى الأشياء الأخرى فلا يهم من الذى يعظ ولكن المهم، إنك تسمع كلمة ربنا.
- السيد المسيح فدى الكل وليس فقط الأغنياء أو الأذكياء.

*** " كلمة الصليب عند الهالكين جهالة وأما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله " (١ كو ١ : ١٨)**

- نحن نفتخر بالصليب على عكس كل الإعتبارات العقلية. إنه فخرا لنا لأن فيه كل الحب وكل النصر. قصة حب الله وقوة الفداء فى الصليب، أما عند الهالكين، فهم يعتبرونه جهلا.

أية للحفظ : " ألم يجهل الله حكمة هذا العالم "

+++ +++ +++

ملحوظة :

(نعتذر عن عدم تقديم مقتطفات من درس الكتاب ليوم الثلاثاء ٢٠ ديسمبر ٢٠٠٥ وذلك بسبب عطل فنى فى التسجيل يوم إذاعتها)